المحاضرة الخامسة

إجراء التّمثّل والمحاكاة:

إجراء التمثّل والمحاكاة

المفهوم – التقنية – النماذج – التدريب

يُعدّ هذا الإجراء من الآليات البيداغوجية المحكمة التي تستند إلى منطق بناء الكفايات وترسيخ الملكات. وهو إجراء أصيل في التراث التعليمي؛ إذ لم يكن التكوين يقوم على التلقين المجرد، بل على الأخذ عن نموذج معتبر، ثم إعادة إنتاجه تحت إشراف موجِّه خبير.

أولًا: المفهوم

(1التمثّل

التمثّل هو عملية **استدماج النموذج المعرفي أو السلوكي داخليًا**، وفهم منطقه وبنيته ووظيفته.
ليس هو حفظًا آليًا، بل إعادة بناء المفهوم داخل النسق الذهني للمتعلّم حتى يصبح قادرًا على توظيفه في سياقات جديدة.

2) المحاكاة

المحاكاة هي **إعادة إنتاج النموذج إنتاجًا عمليًا مضبوطًا** مع الحفاظ على خصائصه الجوهرية.

هي انتقال من الفهم إلى الأداء، ومن الإدراك النظري إلى التطبيق المنضبط.

(3العلاقة بينهما

- التمثّل مرحلة تحليلية إدراكية.
- المحاكاة مرحلة تنفيذية تطبيقية.
- لا تُقبل محاكاة بلا تمثّل، وإلا تحوّلت إلى تقليد أجوف.

ثانيًا: التقنية (آلية التنفيذ(

من منظور منهجي منظم، يُنفَّذ الإجراء وفق سلسلة عمليات واضحة:

(1اختيار النموذج المرجعي

- أن يكون مكتمل البنية.
- أن يمثل معيار الجودة في مجاله.
- أن يكون صالحًا للتحليل والتفكيك.

(2التحليل البنيوي

- تحديد العناصر المكوِّنة.
- ضبط العلاقات بين المكونات.

- استخراج الخصائص الجوهرية (أسلوبية، منهجية، تداولية.(...

(3التمثّل الواعي

- إعادة صياغة النموذج بلغة المتعلم.
- تلخيص منطق بنائه.
- مناقشة مقاصده ووظيفته.

(4المحاكاة الموجَّهة

- تكليف المتعلمين بإنتاج عمل مماثل.
- تحديد معايير الأداء سلفًا.(Rubric)
- تقويم مرحلي وتصحيح المسار.

(5التغذية الراجعة التصحيحية

- بيان نقاط القوة.
- تحديد مواطن الخلل.
- اقتراح مسارات تحسين محددة.

هذه التقنية تضمن انتقال التعلم من مستوى الاستهلاك المعرفي إلى مستوى الإنتاج.

مفهوم الصوت اللغوي:

الصوت في اللغة : الجَرْسُ[37] أو القرع الناتج عن اصطدام شيئين؛ قال ابن السكيت:" الصوت: صوت الإنسان وغيره ، والصائت: الصائح ورجل صات أي شديد الصوت في معنى صيت"[38].

والصوت في الاصطلاح :" هو التردد الآلي القادر على التحرك في عدة أوساط مادية (غازي أو سائل أو صلب).أو هو إشارة تحتوي على نغمة تصدر من الكائن الحي ليستعمل كوسيلة تواصل.

والصوت اللغوي عند ابن جني هو:" عرض يخرج مع النفس ممتدا متصلا حتى يعرض له في الحلق والفم والشفتين مقاطع تثنيه عن امتداده ، فيسمى المقطع أينما عرض له (حرفا) وتختلف أصوات الحروف بحسب اختلاف مقاطعها"[39].

مكانة الصوت في النظام اللغوي:

اللغة نظام من الرموز الصوتية ، وتكمن قيمة أي رمز في الاتفاق عليه بين الأطراف التي تتعامل به ، وقيمة الرمز اللغوي تقوم على علاقة بين المرسل والمتلقي من حيث أن الصوت اللغوي له معنى نفسي عقلي مخزن في الذهن. بواسطته يمكن تحويل المعاني المجردة المخزنة إلى شيء محسوس أي الكلام. وتمر عملية إصدار الصوت بمراحل هي:

1 . الأحداث النفسية والعمليات العقلية التي تحدث في ذهن المتكلم قبل الكلام وأثناءه.

2 . عملية إنتاج الكلام المتمثلة في أصوات يلفظها جهاز النطق .

---

[37] . ابن منظور ، لسان العرب ، مادة ص وت).

[38] . ابن السكيت (أبو يوسف يعقوب بن إسحاق)، إصلاح المنطق، تح: محمد مرعب، ط1، دار إحياء التراث العربي، 2002 م، ص267

[39] ـ ابن جني. سر صناعة الإعراب، تح : مصطفى السقا وآخرون، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ط1 ، مصر:1954م ج1 ،ص6

3 . المرحلة الفزيائية وهي انتقال الصوت من المرسل إلى أذن المستمع.

4 . العمليات العضوية التي يخضع لها الجهاز السمعي عند المستمع وتتمثل في نقل الكلام إلى المخ عن طريق السيالات العصبية.

5 . الأحداث النفسية والعمليات العقلية التي تحدث في ذهن المستمع عند استقباله للأصوات من أجل تفكيكها وتفسيرها.

أهم عيوب النطق:

قد يعتري جهاز النطق عند الطفل بعض الخلل الخاص بالتصويت وهي ما تسمى بعيوب النطق

وهي كثيرة نقتصر على الأهم منها وهي:

1 . العيوب الإبدالية وفيها يستبدل المصاب حرف واحدا من الكلمة بحرف آخر كاستبدال السين بالثاء (سبورة تنطق ثبورة).

2 . اللجلجة في الكلام وفيها يكرر المصاب الحرف الأول من الكلمة عدة مرات دون مبرر لذلك منها الفأفأة (ف ف ف فؤاد)

3 . عسر الكلام وفيه يستغرق المصاب فترة صمت أثناء بدء الكلام رغم ظهور محاولاته للنطق ، ثم يعقب ذلك نطق انفجاري سريع.

4 . السرعة الزائدة في الكلام. وفيها لا يعطي المصاب لكل صوت زمنه الافتراضي، بل ينقص منه.

بعض أسباب عيوب النطق:

هي كثيرة نذكر الأهم منها فيما يلي:

! . أسباب عضوية كاختلال يقع في الجهاز العصبي أو تشوه في الأسنان أو انشقاق في الشفة العليا ومنها الضعف الجسمي العام.

2. الضعف العقلي وتأخر النمو.

3 . أسباب نفسية كالخوف الشديد والكبت المستمر، وعدم الثقة بالنفس والقلق وغيرها.

4. العوامل الوراثية التي قد تكون عاملا ممهدا للإصابة.